

آيسو بولكفادزه: الإبداع حلقة وصل بين الحكومات والشعوب



- الفنانون هم الأقدر على الوصول إلى الشباب والعالم يمضي للمعايير المادية
- أوزكان: رضا الشعب عن الحكومة سيحرر طاقات الجماهير لدعم التنمية

دبي: الخليج

دعت جلسة «دروس في الابتكار.. من القطاع الخاص للحكومات»، التي عقدت ضمن فعاليات القمة العالمية للحكومات 2024، الحكومات إلى توجيه الدعم لقطاع الفنون والإبداع، حتى تتمكن من تحقيق التواصل مع شعوبها، مشيرة إلى أن الثقافة كفيلة بتعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب.

واستكشفت الجلسة التي شهدت مشاركة آيسو بولكفادزه، عازفة البيانو العالمية، فنانة «اليونسكو» من أجل السلام، رئيسة لجنة الثقافة في البرلمان الجورجي، وسيريفكان أوزكان، نائب الرئيس لشؤون التصميم في العلامة الرياضية «نايكي»، العلاقة بين الفن والحوكمة، حيث استُخدم الفن على مر التاريخ كوسيلة لإبراز مفاهيم الحوكمة والإدارة،

وظهر ذلك على شكل سجلات أدبية أو لوحات جدارية

بدأت آليسو بولكفادزه، حديثها بالتأكيد على أن الحكومات مطالبة بدعم المبدعين، لكونهم قادرين على أن يكونوا حلقة وصل بين أفكارها والناس

وأضافت: «كما أن الفنانين هم أقدر من غيرهم على الوصول إلى الشباب بوجه خاص»، مشيرة إلى أنه من المؤكد أن هناك حاجة ماسة إلى الإبداع في هذا العالم، الذي يمضي بخطوات واسعة نحو تبني المعايير المادية

وعن دور الفن في خدمة المجتمع، ضربت بولكفادزه مثلاً بنفسها، حيث قالت: «رغم أنني عازفة بيانو، إلا أنني أنخرط في لجان برلمانية متعددة.. كما أظن أنني أدبت دوراً لا بأس به في دعم التعليم في بلادي، فمن الجميل أن يعمل الفنان «وفق رؤية تستهدف مصلحة وتطور وطنه

وذكرت بولكفادزه أن حكومة بلادها ترفع شعار «الثقافة للجميع»، وتهتم اهتماماً كبيراً بدعم تراثها الفني والثقافي باعتبارها قضية هوية، وفي الوقت ذاته فإن جورجيا منفتحة على التيارات الثقافية في مختلف دول العالم

وأكدت أن الثقافة في بلادها ليست ذات صبغة رسمية، فهناك مؤسسات ثقافية خاصة لا تتبع الحكومة، وتؤدي دورها في مناخ من التسامح والانفتاح، مضيفة: «بصفة عامة هناك اتجاه لدعم القطاع الخاص في شتى المجالات، ومنها «المجالات الثقافية والفنية

وقالت: إن الحكومة الجورجية تسعى إلى استئصال البيروقراطية استئصالاً تاماً، عبر تعديل السياسات والإجراءات، واعتماد التكنولوجيا الحديثة، كما أنها ترحب بالأفكار الخلاقة في هذا الإطار، موضحة، أن هناك اتجاهاً واضحاً لدعم الأفكار الابتكارية التي يقدمها القطاع الخاص، ودمجها وتعزيزها بإجراءات حكومية مرنة

وأشارت إلى أن الثقافة لا تسهل مهمة التواصل بين الحكومات والشعوب فحسب، بل تساعد على إقامة حوار بين الشعوب وبعضها بعضاً، وهي تحقق في هذا المجال منجزات أوسع وأهم من السياسة

وأوضحت آليسو بولكفادزه، أن الثقافة قد تكون كذلك من مصادر الدخل، حيث قالت إن حكومة بلادها تنظم العديد من المهرجانات والفعاليات الثقافية والترفيهية، التي تستقطب اهتمام مواطنيها، كما تستقطب السياحة من الخارج، وبذلك تسهم الثقافة في الدخل القومي إذا وُضعت في اعتبار صنّاع القرار

وختمت الفنانة الجورجية حديثها بالقول: إن تأثير الفن في الإنسان والارتقاء بذائقته يعد أمراً في غاية الأهمية، وأضافت، «هناك واقع جديد بعد جائحة «كوفيد»، إذ تراجع التفاعل البشري وجهاً لوجه إلى حد كبير، الأمر الذي يستلزم استغلال الوسائط التكنولوجية استغلالاً أمثل، ليس في عمليات التجارة الإلكترونية أو إنجاز المعاملات الحكومية فقط، وإنما في «الثقافة أيضاً

سر النجاح

من جهته، قال سيريفكان أوزكان: إن سر نجاحه في مهنته، يكمن في أنه رياضي يعرف ما يريد الرياضيون في المنتجات التي يشترونها، وأضاف، «هذا المزج بين كوني مصمماً لعلامة من أبرز علامات الملابس الرياضية، وكوني «أمارس الرياضة أيضاً قد أسهم في تعزيز تجربتي، التي أستطيع القول إنها خاصة جداً

وأوضح، أن أي شركة تفكر دائماً في رضا المستهلكين، وبالمثل فإن الحكومات عليها أن تفكر في رضا الشعوب، وما
«إن تنجح في ذلك فهي حكومة ناجحة،» هذا هو المعيار الأول لقياس كفاءة الحكومات

وأضاف، إن رضا الشعب عن الحكومة، وإيمانه بأنها تعمل من أجله سيحرر طاقات الجماهير لدعم مسيرة التنمية
وحركة التقدم، قائلاً: «حين تتعامل الحكومات مع مواطنيها كما تنظر شركات القطاع الخاص للمستهلكين، تكون قد
«خطت خطوة كبيرة نحو التواصل الناجح»

واعتبر أن الأخذ بروح التطور يمثل حجر زاوية في نجاح أي حكومة، وأضاف، «ليس ممكناً في القرن الحادي
والعشرين أن تغمض الحكومات عيونها عن التطور التقني الهائل الذي يحدث في العالم، والمفترض أن تسعى كل
«حكومة إلى الاستفادة من التقنيات الحديثة في تسهيل حياة الناس وجعلها أكثر راحة وانسيابية

واختتم كلمته قائلاً: «كلما كانت الحكومات مؤمنة بضرورة تحرير طاقة الإنسان، كلما مضى المبدعون فيها إلى آفاق
«أرحب، وهكذا تتحقق الحضارة وتتقدم الإنسانية